اجتهادات
مُقاطعةُ الأمريكيين

لم يعد ثمة ما يدعو إلى شكٍ فى أن الإدارة الأمريكية تشارك بشكلٍ مباشر فى العدوان الهمجى على قطاع غزة. ألسِنةُ مسئوليها المُلتوية خدعت من صَدَّقوا أنها ليست إلا مساندةً للعدوان. ولكن للتلاعب بالكلمات حُدودًا يُفترضُ ألا يتجاوزَها.

ولهذا وجب على كل من يؤمنون بحق الشعوب فى التحرر وتقرير المصير أن يُوسعوا نطاق مقاومة التطبيع مع الصهاينة الإسرائيليين ليشمل الصهاينة الأمريكيين. لا تكفى، والحال هكذا، مقاطعة منتجات بعض الشركات. بات على كل من لا حاجةَ ملحة لديه إلى التواصل مع أمريكيين يؤيدون العدوان أن يُقاطعوهم سواء سياسيين فى الحزبين ومستقلين، أوأعضاء فى مجلسى الكونجرس، أو أكاديميين ومُثقفين وغيرهم.

مُهم جدًا توجيه رسالة قوية إلى الصهاينة الأمريكيين لإدانة استمرارهم فى مُعاداتنا بأشكالٍ عدة، بدءًا من التدخل فى شئوننا، ومحاولة فرض وصاية علينا، وليس انتهاءً بالجرائم الرهيبة التى يرتكبونها مع الصهاينة الإسرائيليين. ولا سبيل

إلا مُقاطعتهم لتوصيل هذه الرسالة بقوةٍ، بعد أن لم يعد هناك كلامُ يمكن أن يُقال لمن ثبت أنهم يفتقرون إلى أبسط مقومات الإنسانية. كما لم يعد مُستقبحًا ومرفوضًا فقط أن يهرع بعض من لديهم شكاوى حقوقية أو غيرها إلى جهاتٍ أمريكية طلبًا لتدخلها. هذا الذى كان عيبًا بات من المُحرَّمات الوطنية،

وهذه المقاطعةُ الضرورية اليوم ليست جديدةً فى تاريخنا الوطنى. حدث مثلها من قبل تجاه الإنجليز خلال احتلالهم بلدنا، وضد أمريكيين عقب مشاركتهم فى العدوان الصهيونى علينا عام 1967. ويمكن لمن مازال لديه شك فى مشاركة الإدارة الأمريكية فى إبادة قطاع غزة بشرًا وحجرًا أن يراجع جيدًا سلوك المسئولين الكبار فيها وأحاديثهم الأخيرة. ولنأخذ زيارة وزير خارجيتها إلى تل أبيب عشية استئناف العدوان الهمجى مثالاً. لم تعد الأكاذيب من نوع أكذوبة ذبح مدنيين يوم 7 أكتوبر ممكنة، بعد انكشاف كثير من الحقائق. وهذا يفسر التخبط الغالب فى كلامه هذه المرة بكل ما فيه من تناقض0 وهو ليس وحده0فعندما نتأمل الخطاب السائد فى أمريكا على المُستويين الرسمى والمُجتمعى نجدُه أقرب إلى الهُراء منه إلى الكذب، وهو ما نبقى معه غدًا.